فقال : إن كان الأمر على ما شرحت فقد أشرت بالرأي ونصحت ولكن متى إنجاز هذا الوعد والحلف منوط بخلق هذا الوغد فإنه يقول ويحول وأنت تعرف ما يلي فردوه إلى ا والرسول ولو أمكن إقامة هذا الأمر المنآد بحضرة ابن أبي دواد لبرئت عند الجمهور ساحتي وعدت من رحمة ا إلى مستقر باحتي ولكن دون الوصول إلى الحاكم عقبة كؤود ولا حاجة لنا إلى الاضطرار بالشهود وإذ قد ضمنت عنه ما ضمنت وأمنت علي منه ما أمنت فلي حاجة إليك وما أريد أن أشق عليك وهو أن تعدل بنا في القضية إلى الحال المرضية وتفضل علي وتسديها يداً إلي وتسفر لي في إنشاد أبيات مدحت بها هذا الرئيس قلتها خدمة له وقربة إليه لعلمي بنفاق الأدب عنده وعليه فإذا هززته بها هز الحسام وانثالت عليك مواطر أياديه الجسام اقترح عليه أحسن ا إليه أن تكون الجائزة خروج الأمر العالي بإحضار الخصم إلى مجلس الحكم وأن يوكل به من أجلاد المساخرة من يسيره معي إلى الدار الآخرة لأبرأ بإقراره لي عند قاضي القضاة بما شهدت به هذه المقاضاة وليسلم عند الخلفاء الراشدين عرضي ويحسن على ا تعالى عرضي ومن عاد فينتقم ا منه وا عزيز ذو انتقام فضمنت له عن سيدنا ما اشتهى وانتهيت من اقتراحه إلى حيث انتهى ولم يزل يكرر علي أبياته حتى وعيتها ورب سائل ما هي وقائل ها هي : .

يا معمل اليعملات في طعنه ... سرى وسيراً مخالفي قرنه .

يجوز جوز الفلا به أملي ... جافي جفون الوسنان عن وسنه .

لا يمتطي ساكن المطي ولا ... يبيت طيف الخيال من سكنه .

إذا استنان السراب خادعه ... عاد بفيض الندى على سننه .

وإن أجن الظلام مقلته ... أمسى صباح النجاح من جننه .

يبيت عرف الكرام في يده ... ينشيه عرف الجنان في أذنه .

إن باعدته الأرزاق قربه ... جود ابن عبد الرزاق من مننه .

قف بمحل العلا وقل يا كري ... م الملك قول البليغ في لسنه .

يا مشتري الفاخر النفيس من ال ... حمد بأغلى العطاء من ثمنه .

عمرت ربع الندى لرائده ... بعد وقوف الرجاء في دمنه .

ثنى لسان الثناء نحوك ما ... أحييت من فرضه ومن سننه .

خلقاً وخلقاً تقسما فكري ... ما بين إحسانه إلى حسنه .

عد معد الندى لوارده ... لا يحوج المستقي إلى شطنه .

فرع سماء تبيت أنجمها ... تلوح لوح الثمار في غصنه .

إذا اجتنته أيدي العفاة رأت ... أقرب من ظله إلى فننه .

ينافس الوشي في جلالته ... منه ثياب التقي على بدنه .

يرى بعيني قلب له يقظ ... مستقبل الكائنات من زمنه .

أروعه ندبه مهذبه ... ثاقبه ألمعيه فطنه .

مقتبل الوالدين بورك في ... ميلاده والصريح من لبنه .

فاجتلها ذا الرياستين فقد ... أفصح فيها القريض عن لقنه .

واستغن من لبه بغانية ... تميل عن لهوه وعن ددنه .

والبس لباس الثناء مقتبلاً ... تسحب من ذيله ومن ردنه .

برد علا ليس من معادنه ... صناع صنعائه ولا عدنه .

يأنف أن ينتمي إلى يمن ال ... أرض وإن كان من ذرى يمنه .

ومن شعره البديع قوله : .

هذا الذي سلب العشاق نومهم ... أما ترى عينه ملأى من الوسن .

وكان كثير الإعجاب بقوله : .

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجداً ... ألست ترى في وجهه أثر الترب .

حضر مرةً سماعاً وكان المغني حسن الصوت فلما أطرب الجماعة قال : .

وا لو أنصف العشاق أنفسهم ... أعطوك ما ادخروا منها وما صانوا .

ما أنت حين تغني في مجالسهم ... إلا نسيم الصبا والقوم أغصان .

ومن شعره : .

نزلنا على القصب السكري ... نزول رجال يريدون نهبه